بنواحي المطرية خارج مصر فجاجماعة من مماليك السلطان
فنزلوا واخرجوا جرار الخمر والاقداح فقال بعض
الفقرا يا سيدي نريد كسر جرارهم فقال يضربوكم
علوجها رولكن ان كان لاحد منكم قلب فليتوجه
الى الله تعالى في كسر جرارهم واشتغالهم بعضهم
فتوجه منهم فقير فانكسرت جرار الخمر وظن كل واحد
ان صاحبه كسر جرته فتضاربوا بالسلاح حتى تجرحوا
وركبوا الشكون بعضهم بعضا لاستاذهم فقال
الشيخ هكذا تغيير المنكر فان مد اليه
في هذه الدار ليس هو للفقير فان مد يده
قطعت انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
يقول اني لاتعجب ممن يشتغل بازالة منكرات الغير
ولا يسعى في ازالة منكرات نفسه ويهجر القول
الغير ولا يهجر افعال نفسه الردية وان كان
كل منهما واجبا لكن الله تعالى ذم من يتلهى نفسه
ويشتغل بامر الخلق في قوله تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وهم اقرب الناس
اليكم وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وقد قالوا تخلص من الغرق ثم اشتغل باخذ يد
غيرك مع وجوب عزمك حال غرقك انك تاخذ
بيد غيرك وكذلك القول في الامر بالمعروف

والنهي

والنهي عن المنكر اشتغل بامر نفسك ونهيها وانت عازم على
امر غيرك ونهيه وليس المحظور الان تشتغل بنفسك
وانت عازم على انك لا تامر غيرك فانت لكن خاف
من امره بمعروف او نهيه عن منكر يؤذان نفس المامور
او المنهي وزيادته في المعصية من الساعة ان
يرتب له وقتا اخر وايضا فان كان جالسا يشرب
الخمر فصار يقول لانسان اخر يشرب حرام لا يؤثر عليكم
قوله في ذلك الشارب بل يضحك عليه ويقول له
قل ذلك لنفسك وقد قال الشاعر رحمه الله
لا تنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها
فاذا فعلت كذا فانت حكيم
وهذا العهد يخل به كثير من الناس لاجل عدم سلامتهم
من المنكر فيخافون ان ينكروا منكرا فيقول الناس
لهم انهوا انتم انفسكم عن كذا وكذا ولو انهم
سلموا من المنكر لنقاد الناس لهم ومن هنا قالوا
لا ينبغي لانسان ان يعظ الناس الا ان كان
متعظا قبلهم فلا يامرهم بترك الدنيا ويزاحم
هو عليها ولا يامرهم بالصدقة ويبخل هو ولا بقيام
الليل وينام هو وقس على ذلك لان ردية الناس

Copyright ... University